سد النهضة
بين التهوين والتهويل

لقد تطرقت من قبل على صفحات المجلة العريقة «النهار المصرية» بخصوص أكبر وأخطر قضايانا المصيرية بشأن مياه النيل، ذلك الشريان الحيوى، والذى لولاه ما كانت الحياة على هذا النهر المتدفق من أعالى جنوب القارة الأفريقية، وكان حديثى دائمًا ليس مجرد كلمات تحملها المجلة لها طعم ومذاق ورؤية صائبة إلى أبعد ما تكون، هذه الرؤية أن مجلة النهار المصرية لم تكن معروفة إعلاميًا بالقدر الكافى لكن كل كلمة تحملها لها وزن وقيمة لا يشعر بها إلا المتابعون والمواظبون عليها، وخاصة القضايا المتعلقة بالوطن، وللأسف الشديد مقالاتى أنا والزملاء داخل نطاق المجلة لم يكن لنا صدى واسعًا لدى المسئولين فى الدولة فيما نقول، وتحذر مقالتى التى نُشرت من قبل على صفحات المجلة والتى كانت بعنوان « خايف على البحر الكبير » لم تكن مصادفة إعلامية، وإنما هى نتاج أحداث وتطورات وتصفيات وعداوة مدفوعة من بعض الدول

بقيادة الصهاينة؟!

إن مسألة حجز المياه مسألة أمن قومى وحياة وموت لمصر، إنها أخطر قضية على الإطلاق، وقد حذرنا من الخطر القادم دون النظر لهذه القضية بجدية، ولقد صرح بعض المسئولين سواء قبل الثورة أو بعدها والذين كانوا يُطلق عليهم خبراء فى مجال المياه منهم من صرح بأن إقامة السدود بأثيوبيا لن يضر مصر بشيء، وهذا يعتبر تهوينًا وعدم خبرة ودراية، وأكد بعض المسئولين الآخرين بأن السد سيكون بمثابة كارثة كبرى لمصر هذا المشروع بسلبياته وأبعاده الخطيرة، وعلى كل حال سواء كانت التصريحات التى أكدها المسئولون بالتهوين والتهويل كانت لا تأخذها الحكومة بجدية وبُعد نظر، مما ترتب عليه بعد ذلك إنزلاق مصر فى قائمة الفقر المائى بعد أن كنا من أكثر الدول زراعيًا وكنا نغنى للنيل، لكن تركناه وتركنا معه الشعوب السمراء والمشاركة معنا فى قطرة المياه.

إن نهر النيل لم نكن نعرفه حق المعرفة ولم نحترمه كما كان يفعل الفراعنة الذين كانوا يصلون ويسجدون لله من أجله لكننا تعدينا عليه وأهدرناه بإلقائنا المخلفات به وبعد أن وقعت الفاس فى الراس أخذنا نبحث عن مخرج لأزمة سد النهضة الجارى تنفيذه على قدم وساق، وكنت أتمنى بعد قيام الثورة بأن نعوض ما فاتنا من قبل بالنظر للدول الأفريقية بعد أن أهملناها لفترة طويلة بالبحث عن

قضايانا الرئيسية التى تمس قوت وحياة الشعب بدلًا من الصراع على الكراسى، لقد صرحت بعض المصادر بأن اللجوء للخيار العسكرى هو الأفضل، وآخرون رفضوا هذا حيث إن ذلك لن يحسم القضية، وأن التهور وقلة خبرة السادة الوزراء والمسئولين بالحكومات المتتالية كان سببًا رئيسيًا للمنعطف الأخير، فعلينا إستعمال الدبلوماسية الهادئة لنحصل على حقوقنا من المياه بالطرق المشروعة ولا نعكر صفو علاقتنا مع «أديس أبابا» لأنها علاقة أزلية لها جذور وروابط إقليمية ولا نسمح للدول الأخرى بقطع العلاقة الأخوية.

مجلة النهار عدد: يونيو 2013 م